يحلّون المشاكل»؛ وسألت: «فهل يلمّح بوش الى انه يتوقع لقاء تاريخياً بين اسحق شامير وياسر عرفات». وأضافت: «لقد فضّل الطرفان عدم التطرّق الى هذه المسألة. ولكن اذا تطرّقا اليها في اللقاءات المقبلة، بعد الانتخابات الحرّة التي ـ على حدّ قول شامير ـ سوف يشارك فلسطينيون في تنظيمها، فان ممثلي الفلسطينيين المنتخبين ـ مع عرفات او بدونه ـ سوف يتحدثون بلغة عرفات؛ تلك اللغة التي لا يفهمها شامير مطلقاً» (**المصدر نفسه**).

أمّـا المعلّق السياسي يوئيل ماركوس، فرأى ان شامير قد حظي، في محادثاته، في واشنطن، بثلاثة أمور: الملاطفات، والصفعات، وكذلك المزيد من الوقت. وعدّد ماركوس الكثير من الملاطفات التي حظي بها شامير، ولكن اهمّها يبقى، على سبيل المثال لا الحصر، معارضته لقيام دولة فلسطينية، وتبنّي فكرته لاجراء انتخابات، وعدم الاتيان على ذكر المؤتمر الدولي، وعدم الاشارة، علناً، الى م.ت.ف. وعدم تكرار صيغة «اراضٍ مقابل السلام». أمّا في دائرة الصفعات، فعدّد ماركوس ابرزها بما يلي (**هآرتس**، ٧/ ٤/ ١٩٨٩):

- مع معـارضته (أي بوش) للدولة الفلسطينية المستقلة، الّا انه، وفي السياق ذاته، عارض «السياسة الاسرائيلية» او استمرار الاحتلال الاسرائيلي للمناطق المحتلة. الى ذلك، يضاف الاحساس بالالحاح الذي زرعه بوش لدى شامير والتوقعات الكبيرة التي ينتظرها منه، من اجل التوصل الى سلام شامل ووطيد.

- لقد أوضح بوش انه لا يمكن التقدّم نحو السلام في «فراغ سياسي»، ملمحاً الى انه يتوجب على اسرائيل ان تجد شركاء للحوار. واذا كانت تبغي حواراً جادّاً بالفعل، فعليها ان تتطرق الى «الحقوق المشروعة والسياسية للفلسطينيين».

- كذلك، فهو لم يخف، في المداولات الداخلية، ان م.ت.ف. سوف تكون جزءاً من المسار، ورفض طلب شامير بايقاف الحوار معها.

- لقد دفع بوش شامير الى الموافقة على وجود رابط بين الاتفاق المرحلي وبقية المسار الهادف الى تحديد المكانة النهائية للمناطق.

وخلص ماركـوس الى ان «الكلمـة الاخيرة في الزيارة هي ان الادارة تبنّت فكرة الانتخابات... من خلال الافتراض ان ليس في هذه اللحظة مخرج آخر لاستخدامه كنقطة انطلاق. لكن الادارة ترى في فكرة الانتخابات بمثابة قطار يجب ان تقرن به حافلات أخرى مع الوقت، قد تتحوّل، من شهر الى آخر، الى عبء ثقيل على كاهل شامير». وأضاف ماركوس: «من ناحيته، يمكن لشامير ان يزعم انه حقق انجازاً. لكن المزيد من الوقت الذي يبدو انه حظي به مشروط ومحدود. فخلال مكوث شامير في الولايات المتحدة، سوف تعيّن الادارة أطقم عمل من جانبها لمواصلة البحث مع الاطقم الاسرائيلية. والانطباع هو ان ادارة بوش لن تتيح لشامير الافلات من صنّارتها قريباً» (**المصدر نفسه**).

هاني العبدالله